التذييل في القرآن، دلالته، وأثره (سورة النور أنموذجاً)

جمال محمد أحمد هاجر، عبد العزيز عبد الولي مانع المسيكي
قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية والعلوم برداع

DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v5i5.525

الملخص

يعالج هذا البحث موضـــوع التذييل في القرآن الكريم، وتطبيق ذلك على آيات من ســـورة النور، تبين دلالة التذييل وأثره في تلك الآيات الكريمة، وقبل ذلك كان هناك تناول لمفهوم التذييل في اللغة والاصـطلاح، وبيان أهميته وأنواعه، وكذا التعريف بسـورة النور، ودراسة التذييل في آيات من سورة النور، وختم هذا البحث بأهم النتائج التي توصل إليها الباحثان، والتي من أهمها: أنّ التذييل لون من ألوان التعبير القرآني، الذي يبرز عظمة القرآن وروعته، مما يساعد على التدبر والتأمل لآياته الكريمة.

الكلمات المفتاحية: التذييل، القرآن الكريم، سورة النور.

Annotating in the Qur'an, its meaning, and its impact (Surat An-Nur as an Example)

Abstract

This research deals with the subject of annotating in the Holy Qur'an, and applying that to verses from Surah An-Nur, showing the significance of annotating and its effect in those noble verses. Before that, there was a discussion of the concept of annotating in language and terminology, and an explanation of its importance and types, as well as the definition of Surah An-Nur, and the study of annotating in verses. From Surat Al-Nur, this research concluded with the most important findings reached by the researchers, the most important of which are: that annotating is one of the forms of Quranic expression, which highlights the greatness and splendor of the Qur'an, which helps in pondering and contemplating its noble verses.

Keywords: *Annotating- the Qur'an- Surat An-Nur*

المقدمة:

الحمد لله الحكيم العليم على ما منَّ به علينا من خدمة كتابه العظيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله المعجز، أحكمت كلماته وآياته، ورتبت بشكل عجيب، محكمة في سردها، دقيقة في سبكها، متينة في أسلوبها، مترابط أولها بآخرها، كأنَّها عقد من الدر النظيم، لا يرقى إليه نثر، ولا يدانيه نظم.

ولما كان المفسرون أحظى الناس بصحبة القرآن الكريم، وأدناهم إلى معرفة أسراره؛ لعلمهم أن فهم كتاب الله تعالى وتفسيره خير ما تعلقت به الهمم، إذ به يقف المفسر على ما أودع الله في كتابه من وجوه الإعجاز، وأسرار البيان، فسارعوا إلى التأليف في علوم القرآن المختلفة، ومما لفت انتباهم فن التذييل في الآيات القرآنية، فتناولوه بالدرس والتأليف.

ولأهمية هذا الموضوع اخترنا أن نكتب بحثاً نحاول فيه إظهار التذييل في آيات من سورة النور.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره: تتجلى أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره من خلال أمور كثيرة، من أهمها:

1-إن هذا الموضوع متصل بأشرف موضوع، وإنما شرف العلم بشرف معلومه.

2-لفت أنظار الدارسين في مجال الدراسات القرآنية إلى أهمية استجلاء التذييل في السور القرآنية.

3-إن فيه إظهار جانب من جوانب الإعجاز القرآني، وذلك بالكشف عن أثر التذييل في الآيات المختارة.

4-إن هذا البحث يعتبر إضافة جديدة إلى المكتبة القرآنية لأنه يوضح التذييل في آيات من سورة النور ودلالته وأثره.

5-إشارة من أحد الدكاترة الفضلاء إلى تناول هذا الموضوع، والاستفادة منه.

مشكلة البحث:

يعد التذييل سمة بارزة من سمات النظم القرآني، بل وركيزة هامة من الركائز التي يعتمد عليها المفسرون في الكشف عن وجوه البلاغة القرآنية الفائقة، الدالة على حسن نظمه وجودة تعبيره؛ لذا يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1-ما هو مفهوم التذييل؟ وما دلالته وأثره؟

2-ما أهمية التذييل؟

3-ما هي مقاصد سورة النور؟

4-ماهي أنواع التذييل الواردة في سورة النور؟

أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1-تعريف مصطلح التذييل، وبيان دلالته وأثره.

2-بيان أهمية التذييل في فهم معاني التنزيل.

3-التعريف بسورة النور وبيان مقاصدها.

4-استجلاء أنواع التذييل الواردة في سورة النور.

حدود البحث:

اقتصر البحث على ذكر نماذج من آيات سورة النور التي ورد فيها التذييل، وهذه النماذج هي على سبيل التمثيل لا الحصر.

الدراسات السابقة:

كان للباحثين المعاصرين سبق محمود في تناول جوانب مختلفة من هذا الموضوع، إلا أننا بعد البحث في قوائم الدراسات الجامعية، والبحث في الشبكة العالمية (الانترنت)، وسؤال أهل المعرفة والاختصاص لم نعثر على بحث علمي أفرد الكلام عن التذييل في سورة النور، ومن هنا: رأى الباحثان ضرورة إفراد هذه السورة ببحث نتعرض فيه لدراسة نماذج مختارة من هذه السورة نذكر فيه التذييل ونبين أثره ودلالته.

ولعل من المفيد أن نعرض لأهم تلك الدراسات، وأقربها إلى موضوع بحثنا:

1-التذييل في القرآن الكريم دراسة بلاغية-سورة البقرة أنموذجاً، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي. فاطمة الزهراء معزوز، جامعة أكلي محند أولحاج-البويرة-الجزائر-سنة2012-2013م، واشتملت هذه الرسالة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، والهدف من رسالتها هي تناول بيان ما لخواتيم الآيات من هدايات ومعاني مرتبطة بسياق ومناسبة الآية، والربط بين بدايات الآيات وخواتيمها من جهة المعنى، وبيان إعجاز القرآن في تذييل آياته، وأما المنهج الذي سلكت في بحثها فهو المنهج الاستقرائي والتحليلي والوصفي، وفي ختام الرسالة ذكرة عدة نتائج، ومنها: الكشف عن علاقات الترابط والتناسق بين السياق وبين الختم بالتذييل، وكذلك تنوع أساليب التذييل.

2-التذييل عند ابن عاشور في تفسيره، دراسة موضوعية تحليلية-سورة البقرة أنموذجاً، د. مصعب بن عبد اللطيف عبد الكريم الخليف. نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية-للبنين بأسوان-جامعة الأزهر، العدد الرابع، ذو القعدة، 1442هـ-يونيو2021م، واشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، كما أنه أوضح أن الهدف من دراسته هي بيان ما لخواتيم الآيات من هدايات ومعاني مرتبطة بسياق ومناسبة الآية، والربط بين بدايات الآيات وخواتيمها من جهة المعنى، وبيان إعجاز القرآن في تذييل آياته، وسلك في ذلك المنهج الاستقرائي، وفي الخاتمة ذكر عدة نتائج، منها: أن التذييل ودلالاته باب من أبواب التدبر والتأمل، وكذلك يظهر اهتمام ابن عاشور بالتذييل في تفسيره.

3-من أسرار التذييل في آي من التنزيل، من الآية:-(189-202) من سورة البقرة، د. رمضان خميس زكي الغريب. دار النشر: جامعة الأزهر-القاهرة-مصر، واشتمل هذا البحث على

قسمين، قسم يتناول الجانب النظري، والقسم الآخر يتناول الجانب التطبيقي، والهدف من هذا البحث هو معرفة بعض أسرار التذييل في الآيات المختارة، ومن نتائج هذا البحث، قيمة التذييل البلاغية، ودلالته على عظمة القرآن، وكذلك أن الآيات القرآنية غنية بالتذييل واشتمالها على حكم وأسرار، وأما المنهج الذي سلكه الدكتور فهو المنهج الوصفي والاستقرائي والاستنباطي.

4-التذييل في القرآن الكريم، دلالته، وأثره. (سور النحل، الإسراء، الكهف، أنموذجاً)، فارس أمين محمد صالح الحجري. رسالة ماجستير، جامعة إب، كلية التربية-النادرة، 1443هـ-2021م، وقسمت هذه الرسالة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، وبيّن الباحث أن الهدف من هذه الرسالة هي بيان مفهوم التذييل وأهميته، وكذلك إبراز بعض وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن، واستخدم في ذلك المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وخلُص إلى نتائج منها: أن معظم التذييلات الواردة في السور المختارة هي في إثبات التوحيد وتنزيه الخالق، وكذلك أن الدراسة كشفت تنوع أساليب التذييل.

وأما هذا البحث فقد قسم إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، والهدف من هذا البحث، إبراز جانب من جوانب الإعجاز البلاغي في القرآن، وذكر جهود المفسرين في تناولهم لهذا الفن، وكذلك إظهار مقاصد السورة، وبيان المعاني لخواتيم الآيات، وقد سلكت فيه منهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي.

مصطلحات الدراسة:

فقد قام الباحثان بتعريف التذييل، بشكل عام، وتعريف مصطلح التذييل في القرآن الكريم.

منهج البحث:

اعتمد الباحثان في كتابة هذا البحث على أنواع من المناهج، هي:

المنهج الوصفي: عند التعريف بالتذييل، وبيان أهميته وأثره، والتعريف بسورة النور.

وأما المنهج الاستقرائي: فذلك عند تتبع المادة العلمية من مظانها المختلفة.

وأما المنهج التحليلي: فقد اعتمدنا عليه في دراسة الآيات التي ورد فيها التذييل؛ حيث تناولنا هذه الآيات بالشرح والتفسير والتحليل، وكانت أبرز ملامح منهج البحث ما يلي:

1-لم نترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث؛ خشية الإطالة.

2-تأخير ذكر بيانات المصادر والمراجع إلى فهرسها؛ خشية الإطالة بذكرها، واتباع شروط المجلة في التوثيق.

هيكل البحث:

تتوزع خطة البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكله.

المبحث الأول: التذييل، تعريفه، وأهميته وأنواعه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التذييل لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهمية التذييل.

المطلب الثالث: أنواع التذييل.

المبحث الثاني: التعريف بسورة النور، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسماء السورة، وعدد آياتها، وزمن نزولها.

المطلب الثاني: مقاصد السورة.

-المبحث الثالث: التذييل في آيات من سورة النور.

الخاتمة، وتتضمن نتائج البحث.

وأما الفهارس، فهي فهرس المصادر والمراجع.

والله نسأل أن يجعل عملنا خالصاً صواباً، موافقاً للمنهج السديد، سائراً على المنهج الرشيد، متقبلاً من العزيز الحميد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: التذييل، تعريفه، وأهميته وأنواعه.

المطلب الأول: تعريف التذييل لغة واصطلاحاً.

التذييل في اللغة: مصدر (ذيَّل)، وهي جَعلُ الشيء ذيلاً للآخر، (الزركشي-1410هـ-68/3). فذيل الثوب والإزار: ما جُرَّ منه إذا أُسبل، والذَّيْل: ذَيْلُ الإزار من الرداء، وهو ما أسبل منه فأصاب الأرض، وذيل المرأة لكل ثوب تلبسه إذا جرته على الأرض من خلفها، وذيّل فلان ثوبه تذييلاً إذا طوله، ومُلاءٌ مُذيلٌ: طويل الذيل، وثوب مذيل، ومن الريح: ما تتركه في الرمل كأثر ذيل مجرور، ومن الفرس وغيره: ذَنَبُهُ، أو ما أُسْبِلَ منه، وتذيل: تبختر. (ابن منظور-1414هـ-260/11-261، الفيروز آبادي-1426هـ-2005م-1002).

وجاء في كتاب الصحاح: الذيلُ: واحد أذْيال القميص وذيوله، وذيل الريح: ما انسحب منها على الأرض، وذالت المرأة تذيلُ: أي جرت ذيلها على الأرض وتبخترت. (الجوهري-1407هـ-1987م-1702/4).

وبعد تتبع لفظة التذييل في معجم العربية وقواميسها (الجوهري-1407هـ-1987م-1702/4-ابن فارس-1399هـ-1979م-366/2-الزمخشري-1419هـ-1998م-211، ابن منظور-1414هـ-260/11-261-ابن عباد-1414هـ-1994م-100/10)، تبين أن المقصود بالتذييل هو:

-ما يدل على طول الشيء والبالغة فيه.

-ما يدل على التبختر والجمال.

-ما يدل على أن مكانه في أواخر كل شيء.

-ما يدل على الانتشار والسعة.

-ما يدل على ترك أثر في الأرض.

ولعل أقرب المعاني لموضوع بحثنا، هو ما يدل على أنّ مكانه في أواخر كل شيء.

التذييل في الاصطلاح:

عُرف التذييل بتعريفات، نذكر منها:

تعريف الزركشي(ت794ه) حيث عرفه بقوله: "أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول؛ تحقيقًا لدلالة منطوق الأول أو مفهومه؛ ليكون معه كالدليل، ليظهر المعنى عند من لا يفهم، ويكمل عند من فهمه" (الزركشي-1410ه-68/3).

وعرفه السيوطي(ت911ه) بقوله: "أن يؤتى بجملة عقب جملة، والثانية تشتمل على المعنى الأول؛ لتأكيد منطوقه أو مفهومه؛ ليظهر المعنى لمن لم يفهمه، ويتقرر عند من فهمه" (السيوطي-1394ه-1974م-250/3).

وعرفه المناوي(ت1031ه) بقوله: "التذييل: تعقيب جملة بجملة مشتملة على معناها للتأكيد" (المناوي-1410ه-1990م-168).

وقيل في تعريفه، هو: "أن يؤتى بعد تمام الكلام في الآية بكلام مستقل يكون في معنى الآية، تحقيقاً لدلالة منطوق الآية أو مفهومها، بكونه تأكيداً لمعناها أو تلخيصاً لمضمونها أو تعليلاً لها؛ ليكون هذا التذييل مع ما بقي من الآية قبله كالدليل ليظهر المعنى عند من لا يفهم، ويكمل عند من فهمه" (محمود عثمان-1440ه-2019م-19).

المطلب الثاني: أهمية التذييل.

مما لا شك فيه أن معظم الدراسات القرآنية نشأت لخدمة القرآن الكريم، وقد نهلت هذه الدراسات من معين القرآن، وكانت تسعى إلى فهم آياته، واستنباط أحكامه، وإظهار روعته وجماله، وكان من بين تلك الدراسات (دراسة التذييل في القرآن الكريم) التي تظهر جانباً من جوانب الإعجاز القرآني، حيث يبرز مدى تآلف آياته، وتناسق ألفاظه، وترابط نظمه، وتماسك بنائه وإحكام بنيانه، وتناسب أجزائه، قال أبو الهلال العسكري: " للتذييل في الكلام موقع جليل، ومكان شريف خطير؛ لأن الحق يزداد به انشراحا، والمقصد اتضاحاً". (العسكري-1419م-373).

ومما يبين أهمية التذييل أنه يبرز أحد أهم وجوه الإعجاز القرآني: وهو النظم القرآني العجيب، الذي يعد عمود البلاغة القرآنية، فائتلاف الألفاظ مع بعضها يقتضي أن يكون تذييل الآيات أو الجمل بذلك التذييل دون غيره؛ "فألفاظ القرآن مختارة منتقاة، حتى أصبحت كل لفظة من ألفاظه تتنزل منزلة الفريدة من حب العقد، وهي الجوهرة التي لا نظير لها، تدل على عظم فصاحة وقوة عارضة، وجزالة منقطعة وأصالة عربية، بحيث تكون هذه اللفظة إذا سقطت من الكلام عزت على الفصحاء غرابتها". (حنفي-1390ه-1970م-228-229).

وتأتي أهميته من وجه آخر، وهو الرد على أدعياء فقدان القرآن الكريم للتماسك النصي والوحدة الموضوعية، فإن العناية بهذا الفن (أعني: فن التذييل) يسهم في إظهار تماسك آيات القرآن، وتماسك أجزائه، وجزالة ألفاظه، وسلامة بنيانها وفخامته، بل ويلفت الانتباه إلى العناية الفائقة بتفاصيل تراكيبها، وجودة سبكها، وأنها "مستقرة في مكانها بحيث لا يصلح في موضعها غيرها، ولا يؤدي معناها واضحاً كاملاً إلا بها، مؤتلفة بعضها مع بعض". (حنفي-1390ه-1970م-220).

إن للتذييل أهمية كبيرة، وواضحة من خلال ارتباطه بكلام الله، ويتضح ذلك من أن بعض الآيات لا تفهم حق الفهم، إلا إذا فسرت في موضع آخر، قال الشاطبي(ت790ه): "يتوقف فهم بعضه على بعض بوجهٍ ما، وذلك أنه يبين بعضه بعضاً، حتى إن كثيراً منه لا يفهم معناه حق الفهم إلا بتفسير موضع آخر أو سورة أخرى" (الشاطبي-1417ه-1997م-275/4).

وتأتي أهميته-أيضاً-باعتباره أحد المفاتيح المساعدة على تدبر كلام الله عز وجل، وهي غاية محمودة يشرف بها كل فن أسهم في الوصول إلى هذا المقصد الأسمى، الذي من أجله أنزل الله كتابه الأعلى، حيث قال جل وعلا: {كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩} (سورة ص: ٢٩).

ولأهمية هذا العلم فقد جعله بعض البلغاء أحد ركائز علم البلاغة إذ يقول: للبلاغة ثلاثة مواضع: الإشارة، والتذييل، والمساواة، وقد بين مواطن استعمال التذييل والغاية من استعماله، إذ يقول: وينبغي أن يستعمل في المواطن الجامعة، والمواقف الحافلة، لأن تلك المواطن تجمع البطيء الفهم، والبعيد الذهن، والثاقب القريحة، والجيد الخاطر، فإذا تكررت الألفاظ على المعنى الواحد تؤكد عند الذهن اللقن، وصح للكليل البليد (العسكري-1419ه-373).

وتأتي أهمية التذييل -أيضاً-من حيث إنه يكشف عن جانب مهم من جوانب الإعجاز القرآني، فبه يظهر الترابط العميق بين صدر الآية وما فيها من معان، وبين ختامها لما يقرر المعاني ويؤكدها، فـ "التذييل يزيد المُذيَّل حُسناً ورونقاً وروعةً، فبالتذييل تزداد المعاني جلاءً، وتزداد الألفاظ والعبارات روعةً وسناءً، وتتجلى لطائفُ الصِلاتِ ودقائق المناسبات بين الآيات بما يكشف عن الوحدة الموضوعية للقرآن، ويبرز جانباً من جوانب إعجازه البلاغي" (القرني-2022م-822).

وأخيراً: لا مراء أن هذا الفن بمسالكه وأدواته يصون القرآن ويزيل عنه الشبهات التي يثيرها أعداؤه بين فترة وأخرى حول بعض آياته، وخاصة خواتيمها، حيث يظهر اتساقها وتناسبها مع معاني الآيات وموضوعاتها وسياقاتها التي ترد فيها وأغراضها التي جاءت من أجلها، فهو يبرز وجه

الترابط فيها بصورة تقطع الشك باليقين، وتغلق الباب أمام تخرصات المتخرصين (سلامة-2022م-2023م-14).

المطلب الثالث: أنواع التذييل.

ذكر العلماء، (الدسوقي-د-ط-د-ت-2/705-710-المراغي-1422ه-195-الصعيدي-1426ه-2005م-2/352-354-الناصري-1980م-237-عباس-د-ط-د-ت-492-493-الزهراء-2012م-2013م-12)، أنّ التذييل على قسمين:

1-قسم من حيث صورة وروده، وهذا القسم على نوعين:

أ-ما يرد في صورة المثل: ويتميز هذا الصنف أنه يستقل بنفسه ولا يتوقف على ما قبله، (المدني-1389ه-1969م-3/39-الزهراء-2012م-2013م-12)، ولذا فقد وضحه بعض العلماء بقولهم: "بأن يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الأمثال في الاستقلال وفشوا الاستعمال".(التفتازاني-1411ه-1/178-السيوطي-د-ط-د-ت-85-الطرابلسي-1429ه-2018م-313-المراغي-1422ه-195).

ب-ما لا يرد في صورة المثل: ويتميز هذا الصنف بأنه لا يستقل بنفسه في إفادة المراد، بل إنه يتوقف على ما قبله.(التفتازاني-1411ه-1/178-الزهراء-2012م-2013م-13-العنكوشي-1438ه-2017م-7).

2-قسم من حيث دلالته، وهو كذلك على نوعين:

أ-**ما يؤكد المنطوق:** "اسم مفعول من نطق، والمنطوق خلاف المفهوم، وهو مجرد دلالة اللفظ دون نظر إلى ما يستنبط منه، وقيل: هو ما دل عليه اللفظ في محل النطق-أي أن دلالته تؤخذ من الحروف التي ينطق بها". (أحمد مختار-1429ه-2008م-3/2230-الشايع-1433ه-2012م-144). ويكون سوق التذييل فيه من أجل تأكيد منطوق الكلام قبله، بمعنى أن تكون الجملة الثانية التي فيها التذييل مؤكدة لمنطوق الجملة الأولى، ويشترط أن يكون بين الجملتين اشتراك في نفس اللفظ.(عباس-د-ط-د-ت-493).

ب-ما يؤكد المفهوم: "مفرد، وجمعه: مفاهيم، وهو اسم مفعول من فهِمَ. وهو ما دل عليه اللفظ في محل السكوت لا في النطق. فهو عكس المنطوق، وعلى ذلك فدلالة المفهوم هي دلالة اللفظ على المعنى، لا في محل النطق، بل في محل السكوت، وتعرف بالدلالة المعنوية". (أحمد مختار-1429ه-2008م-3/1749-الشايع-1433ه-2012م-140-الخطيب-1431ه-2010م-854). ويكون سوق التذييل فيه من أجل تأكيد مفهوم الكلام قبله، بمعنى أن تكون الجملة الثانية التي فيها التذييل مؤكده لمفهوم الجملة الأولى، ولا يشترط فيها الاشتراك بين الجملتين في اللفظ. (عباس-د-ط-د-ت-493).

أضراب التذييل في القرآن: جاء التذييل في القرآن الكريم على ثلاثة أضرب:(العنكوشي-1438ه-2017م-9).

الأول: أن يأتي في ختام الآيات وهو ما يسمى بالفاصلة وهو الأكثر: ومثاله قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾} [سورة النور:41]. فجملة {وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ} "أي بالذي يفعلونه، وهو اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله" (الآلوسي-1415ه-9/381)، وهذا التذييل "إعلام بسعة علم الله تعالى الشامل للتسبيح وغيره من الأحوال".(ابن عاشور-1984م-18/259).

الثاني: أن يأتي في وسط الآية: ومثاله قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾} [سورة الحج:25]. قال ابن عاشور: "وإذا كان الصد عن المسجد الحرام إلحاداً بظلم، فإن جملة {وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ} تذييل للجملة السابقة لما في{من} الشرطية من العموم".(ابن عاشور-1984م-17-239).

الثالث: أن يأتي آية برأسها: ومثاله قوله تعالى: {أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ۖ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٦٤﴾} [سورة النور:64]. فهذه الآية التي وردت في ختام السورة، تذييل لما تقدم منها كلها، وافتتاح الآية بحرف التنبيه إيذان بانتهاء الكلام وتنبيه للناس ليعوا ما يرد بعد حرف التنبيه، وهو أن الله مالك ما في السماوات والأرض، فهو يجازي عباده بما يستحقون، وهو عالم بما يفعلون.(ابن عاشور-1984م-18/311-312).

المبحث الثاني: التعريف بسورة النور.

المطلب الأول: أسماء السورة، وعدد آياتها، وزمن نزولها.

-أسماء السورة:

- اسمها التوقيفي: سورة النور: اشتهرت السورة بهذا الاسم في عهد الرسول-ﷺ-وعهد الصحابة، وبهذا الاسم وردت في المصاحف المكتوبة، وكتب السنة والتفسير.(ابن عاشور-1984-18/139- الدوسري-1426ه-280-خضر-1443ه-2023م-1/283).

-وجه التسمية: فقد سميت بهذا الاسم لكثرة ورود ذكر النور فيها، لأنه قد ذكر في السورة سبع مرات، وذلك في قوله تعالى: {۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥} [سورة النور:35]. وقوله تعالى: {وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ٤٠} [سورة النور:40].(الفيروزآبادي-د-ط-د-ت-1/334-ابن عاشور-1984م-18/139- الدوسري-1426ه-281).

وقيل سميت بهذا الاسم "لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور الإلهي بالتمثيل، المفيد كامل المعرفة الممكنة لنوع الإنسان، مع مقدماتها، وهي أعظم مقاصد القرآن".(القاسمي-1418ه-7/307).

وقيل: لتنويرها طريق الحياة الاجتماعية، لما فيها من إشعاعات النور الرباني، وذلك لأنه شرع الأحكام والفضائل والآداب، وبينها في هذه السورة التي هي قبس من نور الله على عباده، وفيض من رحمته، وهي آداب وأخلاق نفسية وعائلية واجتماعية، تنير الأرواح والقلوب والضمائر التي يقوم عليها بناء هذه السورة.(سيد قطب-1412ه-4/2485-أعمير-1425ه-2004م-37).

-مكان نزولها: نزلت سورة النور بالمدينة بالإجماع، ولا يعرف مخالف في ذلك،(ابن الضريس-1408ه-1987م-33-القرطبي-1384ه-1964م-12/158-أبوحيان-1420ه-8/5-الفيروز آبادي-د-ط-د-ت-1/334-ابن عاشور-1984م-18/139- الفالح-1433ه-2012-2/158- شرف الدين-1420ه-6/71)، قال ابن عباس(ت68ه)-رضي الله عنهما-: (أنزلت سورة النور بالمدينة)،(السيوطي-د-ط-د-ت-6/124)، وكان ذلك بعد غزوة بني المصطلق في شعبان من سنة ست للهجرة.(ابن عطية-1422ه-4/168-ابن عاشور-1984م-1/112).

-عدد آياتها: عدد آيات سورة النور أربع وستون آية في العد العراقي والشامي، وثلاث وستون آية في العد الحمصي، واثنتان وستون آية في العد الحجازي، والمختلف فيه ثلاث آيات: {بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ} [سورة النور:36]. و{يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ} [سورة النور:43]. و{لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ} [سورة النور:44].(الداني-1414ه-1994م-193-الجعبري-د-ط-د-ت-96-الفيروز آبادي-د-ط-د-ت-1/443- القاضي-1414ه-48).

-كلماتها وحروفها: وأما عدد كلماتها، فهي: ألف وثلاثمائة وستة عشر كلمة، وعدد حروفها: خمسة آلاف وستمائة وثمانون حرفاً. (الداني-1414ه-1994م-193-الجعبري-د-ط-د-ت-96-الفيروز آبادي-د-ط-د-ت-1/443).

وترتيبها في المصحف رقم أربعة وعشرون، وهي في الجزء الثامن عشر.

-فضلها: سورة النور فيها "أُنس وشعور بالطمأنينة؛ لأن المؤمن يرتاح للعفة والطهر، ويشمئز من الفحش وسوء الظن والاتهام".(الزحيلي-1417ه-18/119).

وقد ورد أن عمر بن الخطاب(ت23ه)-رضي الله عنه- كان يكتب إلى الآفاق علموا نسائكم سورة النور.(الصنعاني-1403ه-ح1133-1/295-المستغفري-2008م-2/576-البيهقي-1410ه-ح2213-4/82- الشاذلي-1401ه-1981م-ح27417-9/560).

وذكرت عائشة(ت58)-~-نساء الأنصار، وأثنت عليهن خيراً، وقالت لهن معروفاً، وقالت: لما نزلت سورة النور عمِدن إلى حُجزٍ أو حجوز مناطقهن فشققنها، فجعلن منها خُمُراً.(ابن سلام-1415ه-1995م-250-أبوداود-د-ط-د-ت-ح4100-4/61-الشاذلي-1401ه-1981م-ح27764-9/637-الألباني-1419ه-1998م-ح4100-333).

المطلب الثاني: مقاصد سورة النور.

فمقصود سورة النور الأساسي هو التربية الأخلاقية، والآداب الاجتماعية للفرد والجماعة، لأن بالتربية يأتي العفاف والستر، وحماية الأعراض، (القرطبي-1384ه-1964م-12/158-الزحيلي-1417ه-18/119-مسلم-1431ه-2010-5/168-الربيعة-د-ط-د-ت-34). قال القرطبي: "مقصود هذه السورة ذكر أحكام العفاف والستر".(القرطبي-1384ه-1964م-12/158).

ومن هنا كان "المحور الذي تدور عليه السورة كلها هو محور التربية التي تشتد في وسائلها إلى درجة الحدود، وترق إلى درجة اللمسات الوجدانية الرفيقة، التي تصل القلب بنور الله وبآياته المبثوثة في تضاعيف الكون وثنايا الحياة، والهدف واحد في الشدة واللين؛ هو تربية الضمائر، واستجاشة المشاعر ورفع المقاييس الأخلاقية للحياة، حتى تشف وترف، وتتصل بنور الله.. وتتداخل الآداب النفسية الفردية، وآداب البيت والأسرة، وآداب الجماعة والقيادة".(سيد قطب-1412ه-4/2486).

ويندرج تحت هذا المقصد الأساس مقاصد أخرى، منها:

-المقصد الأول: مكانة الأسرة في الإسلام.

تحدثت هذه السورة عن الأسرة في ظلال الإسلام، لأنها النواة الأولى للمجتمع، فبصلاحها يصلح المجتمع، وبفسادها يفسد، فبدأت هذه السورة بذكر ما هو آفة للأسرة، من أجل حمايتها منه-وهو الزنى-ولأجل أن يكون مجتمعاً نزيهاً لا يترامى بالسوء والفاحشة، شُرعت بعض الحدود الحافظة لها، كحد الزنا، وحد القذف، وحد اللعان، وجُعلت هذه الحدود عوامل حفاظ للأمة من التردي في بؤرة الفساد والفوضى.(البقاعي-1408ه-1987م-2/310-ابن عاشور-1984م-18/140-أبو زهرة-د-ط-د-ت-10/5130-أعمير-1425ه-2004م-76-عبدالقادر-1435ه-2014م-195-الحمداوي-1434ه-2013م-10-عباس-أحمد-2010م-2).

-المقصد الثاني: الحفاظ على المجتمع، وذكر وسائل الوقاية له من الجريمة.

جاءت هذه السورة تعلم المؤمن وتربيه على قيم ومُثُل اجتماعية أسرية سامية وعالية، فبينت أن كل علاقة بُنيت على فساد فهي فاسدة، ينبغي الابتعاد عنها، لأنها تنال من طهارة المجتمع وعفته، فقد ضمّت هذه السورة أحكام وآداب يجب على المسلم أن يلتزم بها في حياته العامة، لأنها تجنب النفوس أسباب الإغراء والغواية، وضمانٌ للطهر والتعفف، فشرعت تطهير الزناة والزواني بالعقوبة الحدية، كما أنَّها جاءت بتطهير الألسنة عن رمي الناس بالفاحشة، وحثّت على آداب الاستئذان عند دخول البيوت، ومنعت ما يثير شهوة الرجل، كضرب المرأة برجلها على الأرض، وأمرت بحفظ الفرج، ونهت النساء عن إبداء الزينة، وحث أولياء الأمور على تزويج الأيامى.(سيدقطب-1412ه-4/2486-أبوزيد-1426ه-2005م-74-75-مسلم-1431ه-2010م-5/168-الدوسري-1426ه-280-اليك-1402ه-21-أعمير-1425ه-2004م-74-عبدالقادر-1435ه-2014م-196-عباس-أحمد-2010م-2).

-المقصد الثالث: إبراز مراكز النور.

أشارت السورة إلى أن هذه الأحكام والآداب شرعت لتكون نوراً وهداية للمؤمنين في حياتهم، قال سبحانه: {ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ} [سورة النور:35]. ثم تأتي إشارة أخرى إلى أنّ مراكز النور في الأرض هي بيوت الله، التي من اعتاد عليها أنارت الهداية قلبه، وأنّ صلاح المجتمع يبتدئ من بيوت العبادة، فلا يقام مجتمع صالح إلا بطهارة النفوس، بخلاف الكفار الذين لم ينتفعوا من هذا النور، وذلك بسبب أنهم آثروا ظلمات الكفر على نور الهداية، ثم تعرض السورة جانباً من نور الله في هذا الكون من تسبيح الخلائق، وتقليب الليل والنهار، وخلق كل دابة من ماء، فاستسلمت لخالقها خضوعاً وتسبيحاً.(سيدقطب-1412ه-4/2486-أبوزهرة-د-ط-د-ت-10/5133-مسلم-1431ه-2010م-5/196-خضر-1443ه-2023م-1/285-عبدالقادر-1435ه-2014م-195-البشاوري-د-ط-د-ت-2/135).

-المقصد الرابع: المقارنة بين سلوكين.

ذكرت السورة فئة من الناس لم تتأثر بهذا النور العظيم، ولم يخالط شغاف قلوبهم، فبقوا على حالهم في الظلمات، فجاءت هذه السورة بتوبيخهم؛ لأنهم ادعوا الإيمان ولم يراعوا مقتضياته، وهؤلاء هم المنافقون، فلم يلتزموا الأدب الواجب مع الرسول-ﷺ-في الطاعة والتحاكم إليه، فسيقت الآيات تنبيه للمسلمين من مخططاتهم للنيل منهم، فبينت صفاتهم، وفضحت أساليبهم، بخلاف أصحاب السلوك الآخر، الذي أشرق نور الإيمان في قلوبهم، وظهر آثاره في سلوكهم وأعمالهم، فالتزموا الأدب الواجب مع رسول الله-ﷺ-في التعامل معه، فبادروا إلى طاعته، فوعدهم الله بالاستخلاف في الأرض، والتمكين والنصر على الكافرين.(سيد قطب-1412ه-4/2486-مسلم-1431ه-2010م-5/196-خضر-1443ه-2023م-1/285-البشاوري-د-ط-د-ت-2/132-أعمير-1425-2004م-75).

-المقصد الخامس: إظهار آثار رحمة الله عز وجل.

فالله تبارك وتعالى رحيم بعباده، فقد عفا عن بعض الأمور التي تتعلق بالعفة وطرقها رفعاً للحرج، وذلك كإذنه للمماليك ومن لم يبلغ الحلم الدخول على النساء في أي وقت؛ إلا في ثلاثة أوقات، قد بينتها آيات السورة، وأباح للمرأة الكبيرة في السن التي لا ترجو نكاحاً أن تُلقي بعض ثيابها غير متبرجة بزينة، وكذلك رفع الحرج عن ذوي الأعذار فيما يشق عليهم، والإذن بالأكل بين الأقارب في بيوت بعضهم بدون إذن.(عبدالقادر-1435ه-2014م-198-أعمير-1425ه-2004م-74).

المبحث الثالث: التذييل في آيات من سورة النور.

-النموذج الأول: قوله تعالى: {وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ١٠} [سورة النور:10].

-أولاً: جملة التذييل ونوعه.

فجملة التذييل هي الآية كاملة.(الطيبي-1434ه-2013م-11/31-الآلوسي-1415ه-9/308-ابن عاشور-1984م-18/168).

نوعه: مؤكد لمفهوم الجمل السابقة للآية.

-ثانياً: المعنى العام للآية.

أي فلولا تفضله سبحانه ورحمته بكم، وأنَّه قابل لتوبتكم في كل آنٍ، وأنّه حكيم في جميع أفعاله وأحكامه، لأحلَّ بأحد المتلاعنين الكاذب منهما، ما دعا به على نفسه، ولكنه يستر على عباده في الدنيا مثل هذه الأمور، ثم يجازيهم عليها في الآخرة، فمن رحمته وفضله-أيضاً-ثبوت هذا الحكم الخاص بالزوجين لشدة الحاجة إليه، وأن بيّن لكم قُبح الزنا وفظاعته، وفظاعة القذف به.(البغوي-1420ه-3/388-المراغي-1365ه-

1946م-76/18-السعدي-1420ه-2000م-562-عثيمين-1436ه-51-الهرري-1421ه-2001م-3/230-231).

-ثالثاً: معنى التذييل في قوله: {وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ}.

1-بيان كمال حكمة الله تعالى ورحمته، وامتنانه على عباده بما شرع لهم من الفرج والمخرج من الضيق والشدة، فقد وضع الشدة موضعها، والرفق موضعه، وكف بعض الناس عن بعض، فلما دخلت تلك الأحكام تحت الأحكام تحت كلي هذه الصفات كان ذكر الصفات تذييلاً.(ابن عاشور-1984م-18/186-اللاحم-1426ه-2005م-63).

2-يظهر في جملة التذييل فن الالتفات، حيث التُفت من أسلوب الغيبة إلى أسلوب الخطاب-أي الرامين والمرميات-وذلك لتسجيل المنة عليهم، بحيث لا تبقى لديهم أعذار واهية، يتشبثون بها إذا هم تجاوزوا حدود ما بُيّن لهم.(الآلوسي-1415ه-9/308-درويش-1415ه-6/567).

3-إثبات الأسباب والموانع، ففي جملة التذييل مانع وسبب، فالسبب ذنوبنا وما نحن عليه من الأخطاء، والمانع الذي يمنع العقوبة، وهو فضل الله ورحمته.(ابن عثيمين-1436ه-53).

4-ذكر اسمان من أسماء الله الحسنى وهما-التواب والحكيم-والفائدة من ذكر وصف الحكيم مع وصف تواب؛ إشارة إلى أن في هذه التوبة حكمة، وهي استصلاح الناس، وأنه أشد تناسقاً مع ما سبق من الآيات.(ابن عاشور-1984م-18/169-ابن عثيمين-1436ه-53-اللاحم-1426ه-2005م-56-57-الحيالي-1442ه-2021م-148).

5-السر في ختم جملة التذييل بقوله: {تَوَّابٌ حَكِيمٌ} لأنه تقدمها ذكر الزنا والجلد، فناسب ختمه بالتوبة، حثاً على التوبة منه، وأنها مقبولة من التائب، وناسب أنه حكيم، لأن الحكمة اقتضت ما قدمه من العقوبة لما فيه من الزجر عن الزنا، وما يترتب عليه من المفاسد، والتعبير بالحكمة هنا إشارة إلى حكمته في مشروعية اللعان، وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة"(الكناني-1410ه-1990م-271-الحيالي-1442ه-2021م-148)، قال ابن عاشور(ت1394ه): "تذييل لما مر من الأحكام العظيمة المشتملة على التفضل من الله والرحمة منه، والمؤذنة بأنه تواب على من تاب من عباده، والمنبئة بكمال حكمته تعالى إذ وضع الشدة موضعها والرفق موضعه وكف بعض الناس عن بعض فلما دخلت تلك الأحكام تحت كلي هذه الصفات كان ذكر الصفات تذييلا".(ابن عاشور-1984م-18/169).

-رابعاً: المناسبة بين الآية والتذييل.

لما حرم الله بالآيات السابقة لهذه الآية التكلم في الأعراض والأنساب، وصان بذلك الدماء والأموال، علم أنّ التقدير: فلولا أنّه سبحانه خير الغافرين، وخير الراحمين، لما فعل بكم ذلك، ولفضح المذنبين، وأظهر سرائر المستحقين، ففسد النظام، وأطبقتم على التهاون بالأحكام، فعطف على هذا الذي علم تقديره، قوله: {وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ} فلم يفعل ذلك إفضالاً عليكم ورحمة لكم.(البقاعي-د-ط-د-ت-13/220).

-النموذج الثاني: قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾} [سورة النور:19].

-أولاً: جملة التذييل ونوعه.

جملة التذييل في هذه الآية هي قوله تعالى: {وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.(الآلوسي-1415ه-9/319-ابن عاشور-1984م-18/185).

نوعه: مؤكد لمفهوم الجملة.

-ثانياً: المعنى العام للآية.

يخبر الله تعالى في هذه الآية عن صنف من الناس من صفاتهم إشاعة الأمور الشنيعة المستقبحة، والتي منها إظهار الزنا، وإيذاع خبره، في أوساط المجتمع المصدق بالله ورسوله، فالإشاعة بالمفهوم العام: أن تشاع بالفعل بحيث يشاهدهم الناس، كما هي بالقول بحيث يشاع عنهم ذلك، ومن كانت هذه صفته فقد توعده الله بعذاب مؤلم في الدنيا، وذلك بإقامة الحد عليهم، والذم من الناس لهم، وعذاب في الآخرة بالنار وبئس المصير، ثم يخبر تعالى أنه يعلم ما في القلوب من الأسرار والضمائر، وما في إشاعة مثل هذه الأمور من المفاسد، فيعظكم لتجتنبوا، وردوا الأمور إليه ترشدوا.(الطبري-1420ه-2000م-19/133-البغوي-1420ه-3/395-الزمخشري-1407ه-3/221-ابن كثير-1419ه-6/28-المراغي-1365ه-1946م-18/87- السعدي-1420ه-2000م-563-ابن عثيمين-1436ه-99).

-ثالثاً: معنى التذييل في قوله: {وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.

1-بيان سعة علم الله عز وجل، فهو لا يخفى عليه شيء، وقد جاءت جملة التذييل في نهاية الزجر ليدل على حسن الموقع بهذا الوضع، لأن من أحب إشاعة الفاحشة وإن بالغ في الإخفاء، فهو يعلم أن الله يعلم الذي أخفاه، كعلمه بالذي أظهره، ويعلم قدر الجزاء عليه.(الرازي-23/346).

2-إظهار قصور علم المخلوق، فقد نفى الله عنه العلم، لأن ما أوتي من العلم قليل، ولذا وجب رد الأشياء إليه سبحانه.(ابن عثيمين-1436ه-109).

-رابعاً: المناسبة بين الآية والتذييل.

لما بيّن الله سبحانه ما على أهل الإفك، وما على من سمع منهم، وكذلك ما ينبغي أن يتمسكوا به من الآداب الدينية، أتبعه بقوله: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ}، وليُعلم أنّ من أحب ذلك فقد شارك في هذا الذم، كما شارك من فعله ولم ينكره، وليعلم أنّ أهل الإفك كما عليهم العقوبة فيما أظهروه، فكذلك يستحقون العقاب بما أسروه من محبة إشاعة الفاحشة في المؤمنين، فكان من أعظم الوعظ بيان ما يستحق على الذنب من العقاب.(الرازي-1420ه-23-345-البقاعي-د-ط-د-ت-233/13).

و-أيضاً-"لما حذر الله المؤمنين من العود إلى مثل ما خاضوا به من الإفك على جميع أزمنة المستقبل، أعقب تحذيرهم بالوعيد على ما عسى أن يصدر منهم في المستقبل، بالوعيد على محبة شيوع الفاحشة في المؤمنين".(ابن عاشور-1984م-184/18).

-النموذج الثالث: قوله تعالى: {وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٢٠} [سورة النور:20].

-أولاً: جملة التذييل ونوعه.

فجملة التذييل في هذه الآية هي قوله: {وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ}،(ابن عاشور-1984م-186/18). **ونوعه:** مؤكد لمفهوم الجملة.

-ثانياً: المعنى العام للآية.

يخبر تعالى عن منته لعباده ورحمته بأنه ترك معاجلتهم بالعقوبة وأبقاهم بعد خوضهم في الإفك، وفتح لهم باب التوبة، فهو سبحانه لا يدع ما هو أصلح للعبد وإن جنى على نفسه.(البيضاوي-1418ه-4/102-ابن كثير-1419ه-6/28-الشوكاني-1414ه-4/17-المراغي-1365ه-1946م-18/87).

-ثالثاً: معنى التذييل في قوله تعالى: {وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ}.

1-تضمنت جملة التذييل تنبيهاً على انتشال الأمة من اضطراب عظيم في أخلاقها وآدابها، وانفصام عرى وحدتها، فكان الفضل من الله أن أنقذها من ذلك رأفة ورحمة لآحادها، وجماعتها، وحفظاً لأواصرها.(ابن عاشور-1984م-186/18).

2-فيها مناسبة حسنة؛ حيث جاء قوله تعالى: {وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ} في آخر العشر الأولى من السورة، وجاءت-أيضاً-في آخر العشرين منها، ولكن باختلاف خاتمة الآيتين، فجاءت الفاصلة في الأولى بـ {تَوَّابٌ حَكِيمٞ}ـ وهي خاتمة لأحكام الزنى، والرامي، والملاعن، ثم أتى بقوله: {وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ} في الحديث عن الإفك، للإيذان بأنهما سيان في استيجاب سخط الله ونكاله ولعنه، فجاءت الفاصلة هنا بـ {رَءُوفٞ رَّحِيمٞ} تنبيهاً على أن هذا أعظم من ذلك، وأنه مما لا يرفع بالتوبة، ولكن بمحض رحمته ورأفته، ولهذا كُرر قوله: {وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ} في حديث الإفك ثلاث مرات، وهذا البيان يقتضي الحذر من المؤمن، فناسب هذا البيان أن يختم بجملة التذييل هذه.(الطيبي-1434ه-2013م-11/43-الآلوسي-1415ه-9/319- ابن عثيمين-1436ه-111).

3-بيان اتصاف الله تعالى بهاتين الصفتين الجليلتين على الدوام والاستمرار، لا بيان حدوث تعلق رأفته ورحمته بهم.(أبو السعود-د-ط-د-ت-6/164-الآلوسي-1415ه-9/319-ابن عثيمين-1436ه-111).

-رابعاً: المناسبة بين الآية والتذييل.

لما ختم بالحكم عليهم بالجهل، عطف عليه قوله هذا مكرراً التذكير بالمنة بترك المعاجلة، منبهاً بالتكرار والحذف على قوة المبالغة وشدة التهويل.(البقاعي-د-ط-د-ت-13/234).

-النموذج الرابع: قوله تعالى: {۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١} [سورة النور:21].

-أولاً: جملة التذييل ونوعه.

وجملة التذييل في هذه الآية هي قوله: {وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ}.(أبو السعود-د-ط-د-ت-6/165-ابن عاشور-1984م-18/188).

نوعه: مؤكد لمفهوم الجملة، وهو مما يجري مجرى المثل.(ابن عاشور-1984م-18/188).

-ثانياً: المعنى العام للآية.

ذكر الله قضية الإفك وما حصل من الخوض فيها من متكلم فيها، وناقل لها، أتبع ذلك ببيان أن ذلك كله من خطوات الشيطان، فأمر تعالى في هذه الآية عباده المؤمنين باجتناب سبيل الشيطان ومسالكه، وطرقه التي يدعوكم بها، مبيناً العلة من هذا النهي، بأنه يأمر بقبيح الأفعال وشنيعها ومنكراتها، ثم يذّكرهم بفضله ورحمته عليهم، فلولاه ما تطهر أحد من الذنوب والأوزار، ولا اهتدى إلى الإيمان واجتناب المعاصي، لأن فتنة الشيطان فتنة عظيمة لا يكاد يسلم منها أحد، ولكنه يطهر نفوس من يشاء من شركها، وفجورها، ودنسها، ومن الأخلاق الرديئة فيها، ثم في ختام الآية يأتي بخطاب فيه الوعد والوعيد لمن يخالف أمراً، ومحذراً لهم، فهو سميع لأقوالهم، عليم بأعمالهم ونياتهم.(الآلوسي-1415ه-320/9-ابن عاشور-1984م-187-188-القرطبي-1384ه-1964م-206/12-ابن كثير-1419ه-28/6-السعدي-1420ه-2000م-563-اللاحم-1426ه-2005م-96).

-ثالثاً: معنى التذييل في قوله: {وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}.

1-هذا التذييل بين الوعد والوعيد، فهو سبحانه سميع لمن يشيع الفاحشة، وعليم بما في نفسه من محبة إشاعتها، وهو سميع لمن ينكر على ذلك، وعليم لما في نفسه من كراهية ذلك، فسيجازي كلاً بعمله.(ابن عاشور-1984م-188/18-الهرري-1421ه-2001م-266/19).

2-تضمنت جملة التذييل اسمان من أسماء الله الحسنى، وفيهما إثبات السمع والعلم لله تعالى.(ابن عثيمين-1421ه-2001م-11-اللاحم-1426ه-2005م-101).

-رابعاً: المناسبة بين الآية والتذييل.

لما أخبر سبحانه بأنه ما أنزل لهم هذا الشرع على لسان هذا الرسول الرؤوف الرحيم إلا رحمة بهم، فبعد أن حذرهم موارد الجهل، نهاهم عن التمادي فيه في سياق معْلِم أن الداعي إليه الشيطان العدو، و-أيضاً-لما نهى سبحانه عن هذا الذنب بخصوصه، نهى في هذه الآية عن الذنوب عموماً.(البقاعي-د-ط-د-ت-235/13-السعدي-1420ه-2000م-563).

-النموذج الخامس: قوله تعالى: {ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾} [سورة النور:26].

-أولاً: جملة التذييل ونوعه.

جملة التذييل هي الآية كاملة.(الطيبي-1434ه-2013م-51/11-ابن عاشور-1984م-195/18).

نوعه: مؤكد لمفهوم الجملة، وهو جاري مجرى المثل.(الزمخشري-1407ه-225/3-الطيبي-1434ه-2013م-51/11).

-ثانياً: المعنى العام للآية.

ذكر الله سبحانه أن من حكمته أنه جعل الأشياء متناسبة متشاكلة، كل شيء له ما يناسبه في الدنيا وفي الآخرة، وقد بُينت هذه الحكمة في القرآن الكريم إذ يقول سبحانه: {۞ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾} [سورة الصافات:22]. فالمراد بـ{وَأَزْوَٰجَهُمْ} أشكالهم ونظرائهم، فالخبيثات من الأعمال والأقوال والأخلاق والصفات، للخبيثين من الرجال والنساء، والخبيثون من الرجال والنساء، للخبيثات من الأعمال والأقوال والصفات، فهن لهم، وهم لهن، والطيبات من الأعمال والأقوال والأخلاق والصفات، للطيبين من الرجال والنساء، والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الأعمال والأقوال والخلاق والصفات، فهن لهم، وهم لهن، فرسول الله-ﷺ-أطيب الأطيبين، وخيرة الأولين والآخرين، وعليه تبين كون عائشة من أطيب الطيبات بالضرورة، واتضح بطلان ما قيل في حقها من أهل الإفك، فلو كانت خبيثة ما صلحت له لا شرعاً ولا قدراً، ثم يخبر تعالى أن أولئك الطيبون والطيبات مبرءون مما يقول الخبيثون والخبيثات، وذكر الله جزاء أولئك الطيبون بما صبروا بأن لهم مغفرة لذنوبهم، ورزق كريم عند ربهم في جات النعيم.(البغوي-1420ه-397/3-أبو السعود-د-ط-د-ت-167/6- ابن كثير-1419ه-32/6-الآلوسي-1415ه-326/9-المراغي-1365ه-1946م-93/18-الشنقيطي-1410ه-1990م-85- ابن عثيمين-1436ه-145-اللاحم-1426ه-2005م-131-132).

-ثالثاً: معنى التذييل في قوله: {ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ ...} الآية.

1-قضى الله في هذه الآية أن كل شكل ينضم إلى شكله، ويفعل أفعال مثله، وعليه ينطبق قول القائل: الطيور على أشكالها تقع.(البقاعي-د-ط-د-ت-244/13-الآلوسي-1415ه-326/9).

2-تشير هذه الآية إلى قاعدة وهي: أن الغالب التئام الطيب مع الطيبة، والخبيث مع الخبيثة، ولكن قد تخرم هذه القاعدة لحكمة عظيمة، كأن تضرب أمثالاً للناس، كما ضُرب لهم بامرأتي نوح ولوط، وامرأة فرعون، فالحكمة من ذلك هي التفكر والاتعاظ، وعدم الركون إلى النسب.(الشنقيطي-1417ه-1996م-169-الشنقيطي-1410ه-1990م-86-ابن عثيمين-1436ه-148).

3-أُبيح للمسلم أن يتزوج الكتابية، وحُرم عليه تزوج البغي، والعلة في ذلك أنّ الكتابية ضررها في دينها فلا يتعدّى إليه،

بخلاف البغي فإن ضرر بغيها يتعدّى إليه.(ابن تيمية-1416ه-1995م-146/32).

4-من بلاغة القرآن الكريم أنّه ابتداء بذكر لفظ الخبيثات، وذلك لأنّ غرض الكلام في الآية؛ الاستدلال على براءة عائشة وأمهات المؤمنين، والعطف الوارد في قوله: {وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِ} من باب الإطناب، وذلك لمزيد العناية بتقرير هذا الحكم، ولتكون الجملة بمنزلة المثل، مستقلة بدلالتها على الحكم، وليكون الاستدلال على حال القرين بحال مقارنه حاصلاً من أي جانب ابتداه السامع.(ابن عاشور-1984م-195/18).

5-في قوله: {أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ} إشارة إلى الطيبين، أو إشارة إلى اهل البيت، فهم مبرءون مما يقول الخبيثون من الكلام الخبيث، وهو كلام جاري مجرى المثل لعائشة وما رميت به من قول لا يطابق حالها في النزاهة والطيب.(الزمخشري-1407ه-225/3-ابن عثيمين-1436ه-145-اللاحم-1426ه-2005م-132-133).

-رابعاً: المناسبة بين الآية والتذييل.

"بعد أنّ برأ سبحانه عائشة مما رميت به من الإفك، ثم ذكر أن رامي المحصنات الغافلات مطرود من رحمة الله-أردف ذلك دليلاً ينفي الريبة عن عائشة بأجلّ وضوح-ذاك أن السنة الجارية بين الخلق مبنية على مشاكلة الأخلاق والصفات بين الزوجين، فالطيبات للطيبين، والخبيثات للخبيثين، ورسول الله-ﷺ-من أطيب الطيبين، فيجب كون الصّدّيقة من أطيب الطيبات على مقتضى المنطق السليم، والعادة الشائعة بين الخلق".(المراغي-1365ه-1946م-92/18).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

أما بعد: فنعرض في هذه الخاتمة أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث، والتي من أهمها:

-أوضحت الدراسة أن التذييل يأتي ليحقق ما قبله، ويؤكد منطوقه أو مفهومه.

-تُظهر الدراسة أنّ للتذييل أهمية متعددة، ومنها:

-أنّه يعين على فهم معاني الآيات الكريمة.

-يكشف عن جانب من جوانب الإعجاز القرآني.

-إنّ ارتباط التذييل بالآيات القرآنية يدل على بلاغته، وروعته، وجماله، وجلالة مكانته، فبه يكون إقناع السامع عن طريق إعادة الألفاظ والمعاني.

-إنّ التذييل لون من ألوان التعبير القرآني، الذي يبرز عظمة القرآن وروعته، مما يساعد على التدبر والتأمل.

-إنّ فن التذييل يدل على مكانة القرآن بما لا يدع مجالاً للشك في كونه كلام رب العالمين.

-التذييل يأتي على صور متعددة، فمرة يأتي جارياً مجرى المثل، ومرة لا يجري مجرى المثل، ومرة يأتي مؤكداً للمفهوم.

-تظهر الدراسة أنّ العلاقة بين التذييل وبعض مصطلحات علوم البلاغة، هي أنّ الجميع يدخل تحت باب واحد وهو الإطناب، الذي هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.

-التوصيات:

تناول الباحث التذييل في ثلاث سور من القرآن الكريم، وما تزال الحاجة قائمة في دراسة التذييلات في باقي سور القرآن الكريم التي لم تدرس من أي باحث، وذلك لأجل إظهار عظمة القرآن وإبراز جانب من جوانب إعجازه، وعليه يوصي الباحث طلاب الدراسات العليا إلى الالتفات إلى هذه الجانب العلمي ودراسته، وإخراجه في أحسن حُلة مما يخدم كتاب الله عز وجل.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

1. ابن الضريس: محمد بن أيوب بن يحيى، (1408ه-1987م)، فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، ط: 1، ت: غزوة بدير، دار الفكر-دمشق.
2. ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، (1416ه-1995م)، مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة.
3. ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد، (1984م)، التحرير والتنوير-تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد-الدار التونسية-تونس.
4. ابن عباد: إسماعيل بن عباد بن العباس الصاحب، (1414ه-1994م)، المحيط في اللغة، ط: 1، ت: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب-بيروت-لبنان.
5. ابن عثيمين: محمد بن صالح، (1421ه-2001م)، القواعد المثلى في صفات الله واسمائه الحسنى، ط: 3، الجامعة الاسلامية-المدينة المنورة.
6. ابن عثيمين: محمد بن صالح، (1436ه)، تفسير القرآن الكريم-سورة النور-ط 1، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية-القصيم.
7. ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، (1422ه)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط: 1، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت.
8. ابن كثير: إسماعيل بن عمر،(1419ه)، تفسير القرآن العظيم، ط: 1، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت.

9. ابن منظور: محمد بن مكرم، (1414ه)، لسان العرب، ط: 3، دار صادر-بيروت.
10. أبو السعود: محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
11. أبو داود: سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية-صيدا-بيروت.
12. أبو زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.
13. أبو زيد: بكر بن عبد الله، (1426ه-2005م)، حراسة الفضيلة، ط: 11، دار العاصمة-الرياض.
14. أعمير: أنور أحمد داود، (1425ه-2004م)، التربية القرآنية في سورة النور، رسالة ماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية-نابلس-فلسطين.
15. الألباني: محمد ناصر الدين، (1419ه-1998م)، ضعيف سنن أبي داود، ط1، مكتبة المعارف-الرياض.
16. الألباني: محمد ناصر الدين، السلسلة الضعيفة، ط: 1، مكتبة المعارف-الرياض.
17. الألباني: محمد ناصر الدين، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، المكتب الاسلامي.
18. الآلوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله،(1415ه)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط: 1، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية-بيروت.
19. البشاوري: أبي محمد أمين الله، الدرر في مقاصد السور، مكتبة محمدية، بشاور-باكستان.
20. البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود، (1420ه)، معالم التنزيل في تفسير القرآن-تفسير البغوي-، ط: 1، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
21. البقاعي: إبراهيم بن عمر، (1408ه-1987م)، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ط: 1، مكتبة المعارف-الرياض.
22. البقاعي: إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الاسلامي-القاهرة.
23. بن حيان: محمد بن يوسف،(1420ه)، البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر-بيروت.
24. بن سلام: أبو عبيد القاسم، (1415ه-1995م)، فضائل القرآن، ط: 1، ت: مروان العطية وآخرون، دار ابن كثير-دمشق-بيروت.
25. البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، (1418ه)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط:1، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
26. البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي، (1410ه)، شعب الإيمان، ط: 1، ت: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية-بيروت.
27. التفتازاني: سعد الدين مسعود بن عمر، (1411ه)، مختصر المعاني-مختصر لشرح تلخيص المفتاح-، ط: 1، دار الفكر-قم.
28. الجعبري: إبراهيم بن عمر، حُسن المدد في فن العدد، ت: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مكتبة أولاد الشيخ للتراث-مصر.
29. الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد، (1407ه-1987م)، الصحاح-تاج اللغة وصحاح العربية-ط: 4، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين-بيروت.
30. الحمداوي: رشيد، (1434ه-2013م)، مسالك الكشف عن مقاصد السور القرآنية، مجلة الترتيل-مركز الدراسات القرآنية-الرابطة المحمدية للعلماء-المملكة المغربية.
31. حنفي: محمد شرف،(1390ه-1970م)، إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق، الناشر: الكتاب الرابع، الجمهورية العربية المتحدة.
32. الحيالي: نور سمير يونس، (1442ه-2021م)، التناسق الموضوعي في سورة النور-دراسة تحليلية تطبيقية-ط: 1،دار وأشرقت، الموصل-العراق.
33. خضر: عبد الله، (1443ه-2023م)، التبيان في تعريف سور القرآن، الناشر: المكتبة الإكترونية للكتب المجانية، https://books-library.net/free-1539656393-download، تاريخ التصفح: 2023/11/22م.
34. الخطيب: أحمد سعد، (1431ه-2010م)، مفاتيح التفسير، ط: 1، دار التدمرية-الرياض.
35. الداني: عثمان بن سعيد،(1414ه-1994م)، البيان في عد آي القرآن، ت: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت.
36. درويش: محيي الدين بن أحمد،(1415ه)، إعراب القرآن وبيانه، ط: 4، دار الإرشاد للشؤون الجامعية-حمص-سوريه، دار اليمامة-دمشق-بيروت، دار ابن كثير-دمشق-بيروت.
37. الدسوقي: محمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التلفتازاني، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية-بيروت.
38. الدوسري: منيرة محمد ناصر، (1426ه)، أسماء سور القرآن وفضائلها، ط:1، دار ابن الجوزي.
39. الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن، (1420ه)، مفاتيح الغيب-تفسير الرازي-ط: 3، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
40. الربيعة: محمد بن عبد الله، خلاصة النظر في مقاصد السور، مؤسسة النبأ العظيم-المملكة العربية السعودية.
41. الزحيلي: وهبة بن مصطفى، (1417ه)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط: 3، دار الفكر المعاصر، بيروت-دمشق.

42. الزركشي: محمد بن عبد الله،(1410ه)، البرهان في علوم القرآن، ط: 1، ت: يوسف عبد الرحمن المرعشلي-جمال حمدي الذهبي-إبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة.
43. الزمخشري: محمود بن عمر، (1419ه-1998م)، أساس البلاغة، ط: 1، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.
44. الزمخشري: محمود، (1407ه)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط: 3، دار الكتاب العربي-بيروت.
45. الزهراء: فاطمة، (2012م-2013م)، التذييل في القرآن الكريم-دراسة بلاغية-سورة البقرة أنموذجاً-رسالة ماجستير، جامعة أكلي محند أولحاج-الجزائر-كلية الآداب واللغات.
46. السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، (1420ه-2000م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط: 1، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.
47. سلامة: إيهاب عبد الحميد،(2022م-2023م)، إعانة الأنام على فهم بلاغة القرآن، الناشر: مكتبة زهران-مصر.
48. سيد قطب: إبراهيم بن حسين، (1412ه)، في ظلال القرآن، ط: 17، دار الشروق-بيروت-القاهرة.
49. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، (1394ه-1974م)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
50. السيوطي: عبد الرحمن، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الناشر: دار الفكر-بيروت.
51. السيوطي: عبد الرحمن، شرح عقود الجمان-في علم المعاني والبيان، دار الفكر-بيروت.
52. الشاذلي: علاء الدين علي، (1401ه-1981م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط: 5، ت: بكري حياني-صفوة السقا، مؤسسة الرسالة.
53. الشاطبي: إبراهيم بن موسى، (1417ه-1997م)، الموافقات، ط: 1، ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن، دار ابن عفان.
54. الشايع: محمد بن عبد الرحمن، (1433ه-2012م)، معجم مصطلحات علوم القرآن، ط: 1، دار التدمرية-الرياض-المملكة العربية السعودية.
55. شرف الدين: جعفر، (1420ه)، الموسوعة القرآنية خصائص السور، ط: 1، ت: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الاسلامية-بيروت.
56. الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار، (1410ه-1990م)، تفسير سورة النور، ط: 1، جمعه: عبد الله بن أحمد قادري الأهدل، دار المجتمع-جدة.
57. الشنقيطي: محمد الأمين، (1417ه-1996م)، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، ط: 1، مكتبة ابن تيمية-القاهرة.
58. الشوكاني: محمد بن علي، (1414ه)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط: 1، دار ابن كثير-دار الكلم الطيب-دمشق-بيروت.
59. الصعيدي: عبد المتعال،(1426ه-2005م)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط: 17، مكتبة الأدب.
60. الصنعاني: عبد الرزاق بن همام، (1403ه)، مصنف عبد الرزاق، ط: 2، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي-الهند.
61. الطبري: محمد بن جرير، (1420ه-2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط: 1، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
62. الطرابلسي: ابن عبد الحق العمري، (1429ه-2018م)، درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة-في علوم المعاني والبيان والبديع-ط: 1، ت: سليمان العميرات، دار ابن حزم-بيروت-لبنان.
63. الطيبي: شرف الدين الحسين بن عبد الله، (1434ه-2013م)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب-حاشية الطيبي على الكشاف-ط: 1، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.
64. عباس: أرشد يوسف، أحمد: سعد عبد الرحيم، (2010م)، صيغة لا تفعل في سورة النور-دراسة بلاغية، مجلة جامعة كركوك-للدراسات الاسلامية، العدد: 1، المجلد: 5، السنة الخامسة.
65. عباس: فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها-علم المعاني-دار الفرقان-الأردن.
66. عبد القادر: عدنان، (1435ه-2014م)، جنى القلب الهايم في مقاصد السور ومحاورها، ط: 1، منحال المسك الكويت.
67. عثمان: محمود علي، (1440ه-2019م)، عادات القرآن الكريم الأسلوبية في الإطناب-التذييل في الآيات القرآنية أنموذجاً-معهد العلوم الاسلامية-جامعة الوادي، مجلة الشهاب، المجلد:5، عدد:2.
68. العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله،(1419ه)، الصناعتين-الكتابة والشعر-، ت: علي محمد البجاوي-محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية-بيروت.
69. العنكوشي: عقيل جاسم محمد، (1438ه-2017م)، جملة التذييل في القرآن الكريم-دراسة في ضوء المعايير النصية السور السبع الطوال أنموذجاً-، رسالة ماجستير-جامعة القادسية-كلية الآداب-قسم اللغة العربية.
70. الفالح: محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، (1433ه-2012م)، المكي والمدني من السور والآيات من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس، ط: 1.
71. الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، (1426ه-2005م)، القاموس المحيط، ط: 8، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة-بيروت-لبنان.

72. الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ت: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية-لجنة إحياء التراث الاسلامي-القاهرة.
73. القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد، (1418ه)، محاسن التأويل، ط: 1، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية-بيروت.
74. القاضي: عبد الفتاح بن عبد الغني، (1414ه)، الفرائد الحسان في عد آي القرآن، ط: 1، مكتبة الدار-المدينة المنورة.
75. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد، (1384ه-1964م)، الجامع لأحكام القرآن، ط، 2، ت: أحمد البردوني-إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية-القاهرة.
76. القرني: عبد الهادي بن علي، (2022م)، لطائف التذييل في سورة الحديد، مجلة الدراسات العربية –كلية العلوم-جامعة المنيا، المجلد:45، العدد: 2.
77. القزويني: أحمد بن فارس، (1399ه-1979م)، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
78. الكناني: محمد إبراهيم بن سعد الدين، (1410ه-1990م)، كشف المعاني في المتشابه من المعاني، ط: 1، ت: عبد الجود خلف، دار الوفاء-المنصورة.
79. اللاحم: سليمان بن إبراهيم،(1426ه-2005م)، انشراح الصدور في تدبر سورة النور، ط:1، دار العاصمة-الرياض.
80. مختار: أحمد، (1429ه-2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط: 1، عالم الكتب.
81. المدني: السيد علي صدر الدين بن معصوم،(1389ه-1969م)، أنوار الربيع في أنواع البديع، ط: 1، ت: هادي شاكر، مكتبة العرفان-كربلاء-العراق.
82. المراغي: أحمد بن مصطفى،(1365ه-1946م)، تفسير المراغي، ط: 1، مكتبة مصطفى البابي الحلبي-مصر.
83. المراغي: أحمد مصطفى، (1422ه)، علوم البلاغة-البيان-المعاني-البديع، ط:4، دار الكتب العلمية.
84. المستغفري: جعفر بن محمد،(2008م)، فضائل القرآن، ط: 1، ت: أحمد السلوم، دار ابن حزم.
85. مسلم: مصطفى، (1431ه-2010م)، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ط: 1،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي-جامعة الشارقة.
86. المناوي: زين الدين محمد-المدعو-عبد الرؤوف بن تاج العارفين، (1410ه-1990م)، التوقيف على مهمات التعاريف، ط: 1، الناشر: عالم الكتب-القاهرة.
87. الناصري: أحمد مطلوب أحمد،(1980م)، أساليب بلاغية-الفصاحة-البلاغة-المعاني، ط: 1، وكالة المطبوعات-الكويت.
88. الهرري: محمد الأمين بن عبد الله،(1421ه-2001م)، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ط: 1، دار طوق النجاة-بيروت-لبنان.
89. اليك: حسن أحمد، الآداب الاجتماعية كما تصورها سورة النور، (1402ه)، رسالة ماجستير في الكتاب والسنة-جامعة أم القرى-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-المملكة العربية السعودية.